المحاضرة السادسة: مناهج البحث العلمي

تتعدد أنواع مناهج البحث العلمي بتعدد الأهداف المنتظرة من البحث، وهي ترمي إلى إتباع أساليب منظمة في جمع المعلومات الموثوقة وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها. إنها وسائل إجرائية تهدف إلى إيجاد حل للإشكالية التي يقوم عليها البحث وتحقيق الهداف المنتظرة منه.

أولا:مناهج البحث العلمي بحسب الغرض والغاية

1.المنهج النظري

هو بحث علمي يستخدم للحصول على المعرفة بحد ذاتها، ويركز هذا النوع على الوصول إلى القوانين والحقائق العلمية لتحقيق الفهم الشامل، حيث يتم تطبيق النتائج التي تم التوصل إليها في نهاية البحث على مشاكل قائمة بالفعل، ومحاولة الحصول على حل لهذه المشاكل . "فمثل هذا البحث يهدف إلى التأكد من صحة الأبحاث والنظريات التي تم إجراؤها وبحثها بشكل نظري. "ومن ثم يقوم بتعزيز النواقص الموجودة في تلك الأبحاث ومن ذلك من خلال بعض المساهمات الخاصة، والتي تساعد على تنمية المعارف بطريقة دقيقة للغاية.

2.المنهج التطبيقي :

وهي بحوث تكون موجه لحل أحد المشاكل، أو اكتشاف معلومات جديدة يمكن استخدامها فور الحصول يمكن استخدام نتائج البحث العلمي التطبيقي عليها على مشكلة قائمة لدى مؤسسة أو فرد معين، وأيضاً لمعالجة مشكلة قائمة بالفعل، حيث تتميز هذه البحوث بكونها تشتمل على أهداف محددة وواضحة الحقاً بشكل أكبر من البحوث النظرية. وهي التطبيق المباشر للعلوم العلمية والتي تتواجد على أرض الواقع، ويعد الهدف الأساسي من هذه العلوم التأكد من صحتها، ويهدف المنهج التطبيقي إلى حل كافة المشاكل التي ترتبط بالظاهرة المدروسة. كما يساعد على إيجاد حلول للمشاكل الميدانية التي تواجه الباحث أثناء قيامه بالبحث العلمي، بالإضافة إلى ذلك فإن لهذا المنهج دورا كبيرا في تطوير الأساليب المتبعة في العلمية الإنتاجية.

ثانيا:مناهج البحث العلمي بحسب الأساليب المتبعة

1.المنهج الوصفي

يتميز المنهج الوصفي بقدرته على وصف الظواهر والوقائع كما تحدث في أرض الواقع، يقوم الباحث فيه بجمع كافة الأمور والحقائق المرتبطة بالبحث، ومن ثم يقوم بوصفها وصفا دقيقا للغاية وتقديم تقرير مفصل عن

هذه الحالة. وهو يعد من بين أكثر المناهج شمولية، والأكثر استخداما في البحث العلمي، وللمنهج الوصفي مميزات عديدة نذكر منها:

- توفير معلومات دقيقة عن الظاهرة والأحداث محل الدراسة ؛

-شرح الظواهر المختلفة؛

-كما أنه يقوم بالتنبؤ بالمستقبل؛

-يساعد الباحثين في كافة المجالات على الدراسة حيث أنه يفتح المجالات الواسعة أمامهم؛

- يؤدي دورا كبيرا في توضيح العالقات بين الظواهر بعد أن يقوم الباحث باستخراجها، "لكن ما يعيب هذا المنهج صعوبة تعميم نتائجه، وذلك لأن النتائج مرتبطة بزمان ومكان معينين. بالإضافة إلى ذلك فإن التنبؤ بالنتائج يبقى محدودا وذلك ألن العوامل قد تؤدي دورا كبيرا في تغيير النتائج. ومن أبرز عيوب هذا المنهج صعوبة اختبار الفروض، وتحديد المصطلحات، بالإضافة إلى صعوبة التأكد من كافة المعلومات.

2.المنهج التاريخي

وهو المنهج الذي يهدف الباحث فيه إلى الإحاطة بالظواهر الماضية من خلال إحيائها ودراستها وتحليلها بشكل مفصل، ولكي يكون البحث التاريخي بحثا ناجحا يجب على الباحث احترام ما يلي :

-القيام بعملية جمع كاملة للأدلة من عدد من المصادر، ومن ثم يقوم بالتأكد من صحة هذه الأدلة؛

- أنه على الباحث الاعتماد على المصادر التاريخية الأولية، لكن يجب أن يقوم بالتأكد من صحة المصادر التي يعود إليها - .القيام بإسقاط الأحداث التاريخية الحالية على أحداث حدثت في الزمن الماضي، وبالتالي يكون بمقدور الباحث التنبؤ بالمستقبل؛

-إتباع أسلوب علمي حيث يشعر الباحث بالمشكلة، ومن ثم يقوم بتحديدها، ومن ثم يضع الفرضيات والحلول لها". لكن ما يعيب هذا المنهج هو عدم اكتمال المعرفة التاريخية، وذلك نظرا لعدم القدرة على معرفة كافة تفاصيل التاريخ الإنساني، بالإضافة إلى التلف والتشويه الذي يصيب المصادر الإنسانية عبر سنين التاريخ الطويلة. كما يعيب هذا المنهج عدم القدرة على تكرار الظواهر التاريخية، بتفاصيلها الدقيقة.

3.المنهج التجريبي

لقد أدى المنهج التجريبي دورا كبيرا في تقدم العلوم وبناء الحضارة الإنسانية، ودفعها إلى الأمام. لذلك فهو يعد من أهم مناهج البحث العلمي، والأكثر انتشارا في العالم. ويتميز هذا المنهج بقدرة الباحث على ضبط المتغيرات الخارجية ذات الأثر على الدراسة. وهو يعد من المناهج المرنة، والتي تتكيف مع كافة الظروف" .لكن ما

يعيب هذا المنهج هو عدم القدرة على تعميم نتائجه، بالإضافة إلى عدم تقديمه لأشياء جديدة للعلم، وذلك ألنه يعتمد على التجربة اي على اكتشاف الأشياء.

4.المنهج الاستقرائي

وهو منهج ينتقل الباحث من خالله من الجزء إلى الكل، وذلك من خلال الاستنتاجات التي تقوم على الملاحظات والتجارب والتقديرات، ومن خلال المنهج الاستقرائي يتم تعميم الدراسة الخاصة على الدراسة العامة ". وهو نوعان : الاستقراء التام، والاستقراء الناقص.

5.المنهج الاستدلالي

وهو المنهج الذي يعاكس المنهج الاستقرائي، ومن خالله ينتقل الباحث من الكل إلى الجزء"، ويعد هذا المنهج من المناهج التي تستخدم في البحث العلمي بشكل عام، وبالتربية والتعليم بشكل خاص. ويطلق على هذا المنهج اسم المنهج الاستنباطي.ويستخدم هذا المنهج ثالث أدوات وهي التجريب العقلي، القياس، التركيب".